مجزرة بلد الشيخ 1947: البلماخ يقتحم القرية ليلة رأس السنة

ليلة رأس السنة، 31 كانون الأول 1947، طوّقت قوة من البلماخ قوامها 170 مسلحًا قرية بلد الشيخ قرب حيفا، بأوامر صريحة بـ«إيقاع الأذى بأكبر عدد ممكن من الرجال». فأطلق المهاجمون النار داخل البيوت، ونسفوا عشرات منها، وأخرجوا الرجال وقتلوهم، فاستشهد بين 60 و70 فلسطينيًا، بينهم نساء وأطفال. [1] [2]

كانت مجزرة بلد الشيخ أول هجوم كبير تشنّه الهاغاناه بعد قرار التقسيم، [2] وهي واحدة من مجازر حيفا التي سبقت سقوط المدينة. وفي القرية نفسها يرقد الشيخ عز الدين القسام. [1]

محتويات المقال

1. مجزرة بلد الشيخ في سطور
2. بلد الشيخ
3. المجزرة: ليلة رأس السنة 1947
4. الحصيلة: ماذا تقول المصادر؟
5. احتلال القرية وتهجير أهلها
6. مقبرة القسام
7. أسئلة شائعة
8. المصادر والمراجع

مجزرة بلد الشيخ في سطور

البند	التفاصيل
التاريخ	ليلة رأس السنة، 31 كانون الأول 1947 – 1 كانون الثاني 1948 [1] [2]
المكان	قرية بلد الشيخ، سهل حيفا، عند سفح الكرمل [1]
المنفّذ	الهاغاناه، بقوة من البلماخ قوامها 170 عنصرًا [1] [2]
الأوامر	تطويق القرية و«إيقاع الأذى بأكبر عدد ممكن من الرجال» [1] [2]
الشهداء	60–70 بحسب الخالدي، بينهم نساء وأطفال [2] [1]
الدمار	عشرات البيوت المنسوفة [1] [2]

البند	التفاصيل
مصير القرية	احتُلت في 24 نيسان 1948، وأُسكن فيها مهاجرون يهود عام 1949 وصارت جزءًا من «نيشر» [1]

بلد الشيخ

بلد الشيخ قرية فلسطينية في سهل حيفا، عند سفح الامتداد الشمالي الغربي لجبل الكرمل. [1]

وفي عام 1945 كانت بلد الشيخ ثاني أكبر قرية في قضاء حيفا، وبلغ عدد سكانها 4,120 نسمة، كلهم من المسلمين. وخُصص 4,410 دونمات من أراضيها للحبوب، و368 دونمًا للزراعة المروية والبساتين. [1]

المجزرة: ليلة رأس السنة 1947

جاءت المجزرة في سياق متسلسل: ففي 30 كانون الأول 1947 ألقت منظمة الإرغون قنبلة على بوابة مصفاة حيفا فقتلت ستة عمال فلسطينيين، فردّ عمال عرب بقتل عمال يهود في المصفاة، فقررت الهاغاناه «الانتقام» من بلد الشيخ، التي كان كثير من عمال المصفاة يسكنونها. [1]

وصدرت الأوامر إلى قوة من البلماخ قوامها 170 مسلحًا بأن «تطوّق القرية، وتوقع الأذى بأكبر عدد ممكن من الرجال». [1] وليلة رأس السنة اقتحمت القوة القرية، وأطلقت النار، ونسفت البيوت، وأخرجت الرجال منها وأطلقت عليهم النار. [2] ودُمّرت عشرات البيوت، وتُرك أكثر من ستين من أهل القرية بين قتيل وجريح. [1]

الحصيلة: ماذا تقول المصادر؟

المصدر	الحصيلة
وليد الخالدي، «كي لا ننسى» (عن الجزيرة الإنجليزية)	60–70 شهيدًا [2]
الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية	أكثر من 60 [1]
قائمة الجزيرة نت للمجازر	60 [3]
أرقام هيئة أركان الهاغاناه (عن الجزيرة الإنجليزية)	امرأتان وخمسة أطفال بين القتلى، ونحو 40 جريحًا [2]
وكالة صفا	نحو 600 [4]
فلسطين في الذاكرة	نحو 30 بين شهيد وجريح، أغلبهم نساء وأطفال [5]

ويعتمد هذا المقال رقم 60–70 الذي يذكره المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي. واللافت أن الهاغاناه نفسها أقرت بمقتل نساء وأطفال، رغم أن الأوامر استهدفت «الرجال». [2]

احتلال القرية وتهجير أهلها

بعد المجزرة نزحت عائلات كثيرة عن القرية في 7 كانون الثاني 1948. [2] وكانت «الخطة دالت» تقضي بأن يحتل لواء «كرملي» بلد الشيخ ضمن عملية احتلال حيفا. وفجر 24 نيسان 1948 طوّقت وحدات الهاغاناه القرية وطالبت بتسليم السلاح، وفي الخامسة صباحًا فتحت النار عليها بمدافع الهاون والرشاشات. ثم توصل البريطانيون إلى اتفاق أُخلي بموجبه أهل القرية تحت حراستهم. [1]

وفي عام 1949 أُسكن مهاجرون يهود في بيوت القرية، وسُمّيت «تل حنان»، وهي اليوم جزء من بلدة «نيشر». ولا تزال بيوت ودكاكين عربية كثيرة قائمة، يسكنها المستوطنون. [1]

مقبرة القسام

في مقبرة بلد الشيخ يرقد الشيخ عز الدين القسام، الذي استشهد عام 1935. واليوم تقع المقبرة داخل بلدة «نيشر»، في حال من الإهمال، وقد نُزعت عن قبر القسام ألواحه الرخامية. [1] [2]

اقرأ عن المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

خاتمة

في ليلة رأس السنة 1947 اقتحمت البلماخ بلد الشيخ بأوامر «إيقاع الأذى بأكبر عدد من الرجال»، فنسفت البيوت وأخرجت الرجال وقتلتهم، وقتلت معهم نساء وأطفالًا. وبعد أربعة أشهر احتُلت القرية وهُجّر أهلها، وسكن المستوطنون بيوتهم، وأُهمل قبر القسام. وتبقى مجزرة بلد الشيخ شاهدًا على أن الهاغاناه، لا الإرغون وحدها، بدأت المجازر قبل النكبة بأشهر.

أسئلة شائعة عن مجزرة بلد الشيخ

متى وقعت مجزرة بلد الشيخ؟

وقعت ليلة رأس السنة، 31 كانون الأول 1947 – 1 كانون الثاني 1948.

من نفّذ مجزرة بلد الشيخ؟

نفّذتها الهاغاناه بقوة من البلماخ قوامها 170 مسلحًا.

كم عدد شهداء مجزرة بلد الشيخ؟

بين 60 و70 بحسب المؤرخ وليد الخالدي، بينهم نساء وأطفال، وتتراوح تقديرات أخرى بين 30 و600.

ما علاقة مجزرة بلد الشيخ بمصفاة حيفا؟

جاءت ردًا انتقاميًا على مقتل عمال يهود في المصفاة، الذي جاء بدوره بعد أن ألقت الإرغون قنبلة قتلت ستة عمال فلسطينيين عند بوابتها.

أين قبر الشيخ عز الدين القسام؟

في مقبرة بلد الشيخ، التي تقع اليوم داخل بلدة «نيشر» في حال من الإهمال.

المصادر والمراجع

1. «بلد الشيخ»، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بالإنجليزية).
2. «النكبة: خمس بلدات فلسطينية شهدت مجازر قبل 75 عامًا»، الجزيرة الإنجليزية، 15 أيار 2023 (بالإنجليزية).
3. «المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني»، الجزيرة نت، 3 تشرين الأول 2004.
4. «73 عامًا على مذبحة بلد الشيخ وتهجير سكانها»، وكالة صفا.
5. «المذابح الصهيونية بين عامي 1947 و1996»، فلسطين في الذاكرة.